فيه

الارض يعني او كمن يعاد الروح ويبعث من القبر قوله وانا اول شافع واول مشفع المشفع بفتح الفاء الذي تقبل شفاعته اي انا اول من يشفع للعصاة واول من تقبل شفاعته قال النووي رح انما ذكر الثاني يعني قوله واول مشفع لانه قد يشفع اثنان فيشفع الثاني منهما قبل الاول والله اعلم قوله وانا اول من يحرك حلق الجنة قال الجوهري الحلقة بالتسكين الدروع وكذلك حلقة الباب وحلقة القوم والجمع الحلق يعني بالتحريك على غير قياس وقال الاصمعي الجمع حلق بكسر الحاء مثل قصعة وقصع قوله ومعي فقراء المومنين فيه دليل ظاهر على فضلهم وكرامتهم على الله تعالى وليس الفقر عند اهل التحقيق الفاقة والحاجة بل الفقر هو الحاجة الى الله تعالى لا الى غيره والاستغناء به تعالى عن غيره قوله انا دعوة ابرهيم فيقول انت دعوتي يعني قوله تعالى حكاية عنه ربنا وابعث فيهم رسولا منهم قوله فالانبياء اخوة بنو علات العلة الضرة وبنو العلات اولاد الرجل من نسوة شتى يريد ان اصل دين الانبياء واحد وان كانت شرائعهم مختلفة كما ان اولاد العلات ابوهم واحد وان كانت امهاتهم شتى عبر النبي صلى الله عليه وسلم عما هو الاصل المشترك بين جميع الانبياء عليهم السلام وهو دعوة الخلق الى الحق وارشادهم الى ما ينتظم به معاشهم ويحسن به معادهم بالاب وعبر عما هم فيه مختلفون من الاحكام والشرائع المختلفة بالامهات الاشتات وفيه دليل على الكلام السابق عليه وكان سائلا سال عما هو المقتضي لكونه اولى به فاجاب بان بين الانبياء عليهم السلام اخوة ليست بينهم وبين سائر الناس ثم بينهما من خصوصية وهي قرب العهد واتصال دعوته بدعوته وانه ليس بينه وبينه نبي فان قيل كيف التوفيق بين هذا وبين قوله تعالى ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي اجيب بان الحديث وارد في كونه صلى الله عليه وسلم متبوعا والتنزيل في كونه تابعا ومتبوعا قوله فيقول الخازن من انت الخازن هو رضوان قوله وعن عبد الله بن عمرو وهو عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن العاص وحديثه هذا مذكور في الصحيحين قوله حوضي مسيرة شهر اي مسيرة حوضي قوله وزواياه سواء اي عرضه مثل طوله قوله ابيض من الورق قال النووي رح هكذا هو في جميع النسخ يعني نسخ صحيح مسلم والورق بكسر الراء الفضة قال المولف رضي الله عنه ووقع في نسخ المصابيح ابيض من اللبن قوله كيزانه كنجوم السماء قيل في الكثرة والاشراق والكيزان جمع كوز قوله من شرب منه لم يظماء ابدا قال النووي في شرح مسلم قال القاضي يعني المولف ظاهر هذا الحديث ان الشرب منه يكون بعد الحساب والنجاة من النار فهذا هو الذي لا يظماء بعده قال وقيل لا يشرب منه

الا



الا من قدر له السلامة من النار قال ويحتمل ان من شرب منه من هذه الامة وقدر عليه دخول النار لا يعذب فيها بالظماء بل يكون عذابه بغير ذلك لان ظاهر الحديث ان جميع الامة تشرب منه الا من ارتد وصار كافرا قال وقيل ان جميع المومنين من الامم يأخذون كتبهم بايمانهم ثم يعذب الله من شاء من عصاتهم وقيل انما يأخذ بيمينه الناجون خاصة قال وهذا مثله والله اعلم قوله وعن ابي ذر هو جندب بن جنادة وقد تقدم قوله ما بين عمان الى ايلة اما عمان فبفتح العين وتشديد الميم غير مصروف على المعروف وهي قرية بالشام من عمل دمشق وحكى الخطابي فيه تخفيف الميم ايضا وقال ابن قرقول عمان التي في حديث الحوض رويناه بفتح العين وتشديد الميم واما عمان اليمن فبالضم والتخفيف لا غير وهي مدينة بالبحرين واما ايلة فهي بفتح الهمزة واسكان المثناة تحت وفتح اللام بلدة معروفة في طرف الشام على ساحل البحر متوسطة بين مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ودمشق ومصر بينها وبين المدينة نحو خمس عشرة مرحلة وبينها وبين دمشق نحو اثنتي عشرة مرحلة وبينها وبين مصر نحو ثمان مراحل قيل وهي اخر الحجاز واول الشام قوله يشخب فيه ميزابان اما يشخب فبالشين والخاء المعجمتين والباء مفتوحة والخاء مضمومة ومفتوحة والشخب بالضم ما امتد من اللبن عند الحلب وبالفتح المصدر واما الميزاب فبالهمز ويجوز قلب الهمزة ياء قوله وفي رواية حارثة بن وهب هو بالحاء المهملة وبالمثلثة بعد الراء الخزاعي له صحبة وهو اخو عبد الله بن عمر بن الخطاب لامه روى عنه المسيب بن رافع ومعبد بن خالد وابو اسحاق اخرج له الائمة الستة واحمد في المسند قوله وصنعاء هي قاعدة اليمن ومدينته العظمى قال الشافعي رح وهي من عجائب الدنيا وينسب اليها صنعاني وذكر الجازمي ان صنعان بالضاد المعجمة وزيادة النون في اخره لغة قليلة في صنعاء قال النووي قال القاضي يعني المولف رض وهذا الاختلاف في قدر عرض الحوض ليس موجبا للاضطراب فانه لم يأت في حديث واحد بل في احاديث مختلفة الرواة عن جماعة من الصحابة سمعوها في مواطن مختلفة ضربها النبي صلى الله عليه وسلم في كل واحد منها مثلا لبعد اقطار الحوض وسعته وقرب ذلك من الافهام لبعد ما بين البلاد المذكورة لا على التقدير الموضوع للتحديد بل للاعلام بعظم بعد المسافة فبهذا تجمع الروايات قال النووي بعد نقل كلام القاضي هذا قلت وليس في القليل من هذه المسافات منع الكثير فالكثير ثابت على ظاهر الحديث فلا معارضة والله اعلم قوله وروى حديث الحوض ايضا انس وحديثه في الصحيحين وجابر بن سمرة وحديثه في صحيح مسلم وابن عمر وحديثه في الصحيحين وسنن ابي داود وعقبة بن عامر

Copyright © King Saud University